

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [52] تفسير الآيتين

04 و 14

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

انفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والتوفيق والسداد حياكم الله ايها الاخوة الكرام. ايها الاخوات الكريمات في هذا المجلس القرآن الذي نتدارس فيه كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا هو المجلس الرابع والثلاثون - 00:01:00

من مجالس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد الثالث والعشرون من ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وكنا في اللقاء الماضي قرأنا كلاما طويلا للامام البيضاوي - 00:01:21

على الاية التاسعة والثلاثين وهي قول الله سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكانت هذه الاية هي اخر اية في قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام - 00:01:39

وقد افاض البيضاوي في الحديث عن الايات السابقة ثم ذيل هذه القصة بعدد من الفوائد وزينها بالحديث المطول الذي يعتبر اطول موضع تكلم فيه البيضاوي عن مسألة عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:01:59

فقد ذكر فيها اولا قالوا قد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقصد ان الذين يرون عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمقصود بعصمة الانبياء - 00:02:18

اي منعهم وحمايتهم من الوقوع في المعصية مطلقا لان العصمة هي الحماية ومنه قوله سبحانه وتعالى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام عندما ذكر ابن نوح وقال يا بني اركب معنا قال سآوي الى جبل - 00:02:38

يعصمني من الماء يعني يمنعي وايضا منه قوله تعالى والله يعصمك من الناس ان يمنحك ويكفيك الناس ما معنى عصمة الانبياء؟ اي انهم محميون ومعصومون بحماية الله سبحانه وتعالى من الوقوع في الذنوب والمعاصي - 00:02:58

وهذه مسألة كلامية من مسائل علم الكلام ادخلها الاصوليون الذين يكتبون الاصول على طريقة المتكلمين في كتب الاصول في مباحث السنة يذكرون في اول المباحث اشارة الى ان السنة النبوية هي مصدر من مصادر التشريع بدون شك فيبدأون فيها ويناقشون مسألة - 00:03:18

عصمة الانبياء من الوقوع في الذنوب والمعاصي والبيضاوي ممن يرى ان الانبياء معصومون من الوقوع في الذنوب والمعاصي الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعده وهذا رأيه يعني يكاد ينفرد به البيضاوي مع مجموعة - 00:03:39

والا فعامة الشاعرة ليسوا على هذا الرأي ولذلك نحن نقول حتى البيضاوي هنا انا بحثت وجدت له في لو ترون في صفحة مئة وخمسة وثلاثين من نفس الكتاب الذي معنا - 00:03:57

في قوله سبحانه وتعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال البيضاوي في الاستنباط من قوله قال لا ينال عهدي الظالمين - 00:04:15

قال فيه دليل على عصبة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامام فهو ممن يرى ان الانبياء معصومون من الوقوع في الذنوب قبل البعثة وبعده وهذا مخالف لما عليه السلف لان الانبياء - 00:04:32

معصومون في التبليغ وكذلك هم معصومون من الكبائر وهذا متفق عليه واما الصغائر فليسوا معصومين منها ولكنهم تائبين منها باستمرار والا ما كان لقول النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله واتوب اليه فاليوم اكثر من سبعين مرة - [00:04:50](#)

انه يتصور ويقع منهم الذنوب والمعاصي والاطعاء ولذلك يقول ابن تيمية رحمة الله عليه القول بان الانبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر هو قول قول اكثر علماء الاسلام وجميع الطوائف حتى انه قول اكثر اهل الكلام - [00:05:12](#)

والبيضاوي كما تعلمون هو منهم كما ذكر ذلك ابو الحسن الامدي ان هذا قول الاشعري وهو ايضا قول اهل التفسير والحديث والفقهاء من لم ينقل عن السلف والائمة والصحابة والتابعين وتابعيهم الا ما يوافق هذا القول - [00:05:33](#)

وهو انهم معصومون من الوقوع في الكبائر ومعصومون من الخطأ في التبليغ ولذلك اي اذا وقعوا في اي خطأ في التبليغ ينبهون مباشرة عفا الله عنك لما اذنت لهم - [00:05:49](#)

ونحو ذلك والايات والاحاديث في هذا كثيرة واما قول البيضاوي هنا وقد تمسكت الحشوية كلمة الحشوية المقصود بها عند المتقدمين وفي اكثر الكتب المقصود بالحشوية هم الذين يشبهون الله بخلقه - [00:06:06](#)

يقولون ان الله له يد كايدينا وله عين كأعيننا ونحو ذلك وهذا لا شك انه باطل ولذلك يسميهم المتقدمون حشويا ثم اصبح المفردة هذه الحشوية اصبحت تهمة اه اذا اختلف اي واحد من المتقدمين مع بعض الطوائف قال هؤلاء حشوية ولذلك يتهم بها اهل السنة - [00:06:23](#)

الذين يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات يتهمون ممن ينفياها فيقولون هؤلاء حشويا ما هو الواقع اليوم في تهمة الارهاب كل من لا يختلف مع احد اتهمه بهذه التهمة الفضفاضة - [00:06:47](#)

وكذلك تهمة الحشوية عند المتقدمين شبيهة اذا اختلف احدهم خاصة الذين يختلفون مع اهل السنة اتهموهم بانهم حشويين لكن المقصود بالحشوية في هذا السياق الذي ذكره البيضاوي هنا وهم الذين يشبهون الله بخلقه مطلقا وهذا لا شك انه - [00:07:03](#)

هذه مسألة اه المسألة الاخرى التي اشار اليها البيضاوي في اخر حديثه اه وهي الفوائد التي استنبطها من قصة ادم عليه الصلاة والسلام اه بمجمل آياتها وقال وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية - [00:07:20](#)

قول اولئك اصحاب الجنة في الآية التي قبلها وهذا طبعاً خلاف كما قلنا ايضا هي مسألة كلامية. هل الجنة اليوم ولا هي غير مخلوقة وهي مسألة لا اثر لها ولا يترتب عليها اي حكم. وهذا هو الفكرة دائما ايها الاخوة عندما نقول هذه مسألة كلامية - [00:07:42](#)

اي انها من مبتدعات علماء الكلام التي ابتدعوها وادخلوها في الاصول الفقه وفي الفقه وفي كتب التفسير وهو لا يترتب عليها اي ثمرة عملية واما المسائل التي يترتب عليها ثمار عملية فقد نص عليها العلماء في كتبهم وفي كتب الاصول التي كتبت على منهج الفقهاء - [00:08:00](#)

لكن الكتب التي صنف على منهج المتكلمين الذين يفترضون المسائل ويناقشون المسائل والى اخره وهذا كما يقول احد الباحثين هي من اثار دخول علم الكلام وكتب الفلسفة وترجمتها في العهد العباسي - [00:08:22](#)

ادخلت على الناس هذا المنهج وهو يعني شيء طبيعي في كل زمن عندما تستجد علوم او مناهج او اساليب فينصرف لها بعض الناس ويعجب بها ما هو الحال اليوم عندما يعجب الناس بالثقافة الغربية والمنهج الادبي في النقد الادب - [00:08:39](#)

وكما يسمونها اليوم التفكيكية والبنوية وما بعد البنوية وهذا مناهج كلها في النظر الى النصوص مناهج غريبة ترجمت الثقافة الغربية فوجدوا هذه المناهج مناهج جديدة في فهم النصوص قالوا هذي موضة جديدة - [00:08:58](#)

ما انجرف لها طائفة من الناس وكذلك كان في العهد العباسي ولذلك اذكر انني قرأت في احد الكتب اظنه اما معجم الادباء او معجم البلدان الياقوت الحموي احد كتب القفطي - [00:09:15](#)

يقول انه عندما بعث اظنه المأمون او غيره الى احد اه ملوك اه الروم يطلب منه كتب الفلسفة وكتب الاغريق الموجودة عندهم لكي تترجم رفض كل من حول الملك وقالوا كيف نعطي هؤلاء المسلمين هذه الكتب النفيسة وهي من تراثنا - [00:09:31](#)

انتم فلسفة وكتب ارسطو وآآ الطبيعة وقال لهم الملك فلنعطيه هذه الكتب ما دخلت على قوم الا افسدت عليهم

دينهم وصدق فعلا طبعاً يعتبرونها الاغريق من تراثهم ومن ثقافتهم التي يعني - 00:09:55

ينفردون بها وصدق فعلاً قد جيء بها الى بغداد وترجمت وكان الخليفة المأموني يبالي في اكرام المترجمين كان اكثر الناس اكثر

رواتب في عهد المأمون رواتب المترجمين الذين ينقلون هذه العلوم من اللغة الاغريقية وغيرها الى اللغة العربية - 00:10:19

حتى كان يتقاضى احدهم وزن الكتاب ذهباً ربما في مقابل انه ترجم هذا الكتاب ازدهرت سوق التراجم في زمان فلما ترجمت هذه

الكتب وتلقفها طلاب العلم المسلمين في ذلك الوقت - 00:10:43

انصرف بعضهم من الحرف بعضهم الحد وبعضهم آآ ادخلها كما تلاحظون في كتب العلم. واصبح من العيب عند بعضهم ان لا

يحسن مثل هذه المصطلحات الجديدة ولذلك لو تقرأون في كتاب ابن قتيبة - 00:11:01

ابو الكاتب وابن قتيبة متقدم. ابن قتيبة متوفى مئتين وستة وسبعين ويقول في كتابه وهو الذي صنف كتابه تأويل مشكل القرآن.

لان اكثر الشبهات التي اثيرت من هؤلاء الذين انحرفوا الى هذه الثقافة الرومانية - 00:11:19

وقد تأثر بها المعتزلة ونحوها واهل الكلام فلذلك يقول في مقدمة كتابه ادب الكاتب وانك لتسمع احدهم لا يرضى حتى يجد حتى

تجد في كلامه او حتى يذكر في كلامه العرض والجوهر - 00:11:38

وان العرب لا يمكن الى اخره من كلام المتكلمين العرض والجوهر اه هذه العبارات المتداولة عندهم ما هو اليوم تلاحظون اليوم اذا

تحدث بعضهم ويريد ان يتظاهر بانه مثقف ادخل كلمات من اللغة الانجليزية والفرنسية والاطالية في كلامه - 00:12:00

وبدل ان يقول تاريخ العلم قال الاب ستمبولوجيا وبدل ان يقول تاريخ مثلا العلوم قال البيداغوجيا وهكذا فمما يشعر السامع بان هذا

الرجل عميق ومثقف في حين ان الثقافة الحقيقية هي الثقافة التي تنبع - 00:12:22

من علم من القرآن ومن السنة. هذه هي الثقافة الحقيقية لانها هي ثقافتنا لذلك يقول احدهم قال هذا هذه المرحلة التي نعيشها التي

اصبح فيها مثقفون عالة على الغرب وعلى ثقافتهم - 00:12:41

تسقط من التاريخ لانها ليست ملتصقة بالتاريخ ولم تثبت من رحم ولا في تربة التربة العلمية الاسلامية. وهذا صحيح فيقول ابن قتيبة

ان هؤلاء ادعاء في العلم يعني يهرجون هذه المصطلحات والعبارات ولكنها عندما تحقق هذه العبارات لا تجد وراءها علماً ولا تجد

ورائها الا السراب - 00:12:54

هذا تعليق على قول البيضاوي هنا فيه دلالة على ان الجنة مخلوقة قلنا هذه من من مسائل علم الكلام التي لا اثر لها في التفسير ولا

اثر لها في - 00:13:19

قال وانها في جهة عالية اي في السماء وان التوبة مقبولة وهذا لا شك فيه ان التوبة مقبولة وباب التوبة ايها الاخوة مفتوح كما

تعلمون ولا يستطيع احد ليس لاحد صلاحية من المخلوقين - 00:13:31

ان يقبل التوبة او يرفض التوبة وانما هذه صلاحيات الله سبحانه وتعالى وفي الحديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً انه اراد

ان يتوب وذهب الى عابد وقال له هل لي من توبة؟ انا قتلت تسعة وتسعين نفساً - 00:13:47

قال لا ليس لك توبة وهذا من جهله قتله لما ذهب الى رجل عالم قال هل لي من توبة؟ قال من يحول بينك وبين التوبة هذا العلم لذلك

نحن نقول التوبة مقبولة والقرآن الكريم مليء بالآيات الدالة على ذلك - 00:14:01

قال وان متبع الهدى مأمون العاقبة وان عذاب النار دائم وان الكافر فيه مخلص وان غيره لا يخلص فيه. وهذه كلها فوائد مباشرة من الآية

الصحيحة لا يعني لا نقاش فيها - 00:14:18

ثم البيضاوي بعد ذلك اشار الى مسألة وهي مسألة ارتباط الآيات السابقة بالآيات اللاحقة والاخ صالح قرأها في المرة الماضية وهي

قوله واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد وهذه مسألة مهمة ايها الاخوة - 00:14:30

يعني تجدونها في كتاب الرازي وفي كتاب الكشاف وهي قضية المناسبات بين الآيات. ولا شك ان هذه المسألة من المسائل الدقيقة

في علم التفسير وليس كل احد يتقن الحديث في هذه النقطة - 00:14:46

ولذلك تميز بها الرازي وتميز بها الزمخشري. وايضا استفاد منهما البيضاوي في كتابه. فالبيضاوي على انه كتاب مختصر الا انه اعتنى

بهذا الجانب وهو جانب الربط بين الايات. الايات بعضها مع بعض - [00:15:01](#)

ولو استخرج باحث المناسبات بين الايات في تفسير البيضاوي لكان بحثا في غاية الجودة يقول البيضاوي ان الله سبحانه وتعالى ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وعقبها بتعداد النعم العامة تقريرا لها وتأكيذا - [00:15:16](#)

وقال فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخالق والامر وله وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز يدل على نبوة المخبر عنها - [00:15:35](#)

ولا شك ان هذا صحيح ايها الاخوة لان قصة بدء الخلق وخلق ادم عليه الصلاة والسلام كما قلنا من القضايا المبهمة المشكلة عند امم لا يعلمهم الا الله الا المسلمون الذين هداهم الله سبحانه وتعالى بنور الوحي - [00:15:54](#)

المسألة بالنسبة لنا في غاية الوضوح ان الله سبحانه وتعالى خلق ادم من تراب وامر الملائكة بالسجود له اكراما له وهذا واضح وجلي في هذه السورة وفي هذه الايات وفي غيرها من المواضع - [00:16:12](#)

وهو يقول ان الذين لا يعرفون هذه الحقيقة. هذا بالنسبة لهم واخبار بالغيب ولا شك انه معجز وانا قررت في دروس كثيرة ايها الاخوة ان المظلومون الذي اشتملت عليه ايات القرآن الكريم - [00:16:28](#)

من الاخبار بالغيب ومن التشريعات هو من اهم جوانب اعجازه وهذا الجانب لا تؤثر فيه اللغة بمعنى انك لو رويت هذه الحقائق باللغة الانجليزية او الوردية او الفرنسي او ما شئت من اللغات فهو معجز - [00:16:43](#)

ولا يستطيع ان يأتي به لا احد لا من الجن ولا من الانس لان هذا علم في الغيب السحيق الذي لا يعلمه الا الله وعلم في الغيب السحيق في المستقبل لا يعلمه الا الله - [00:17:03](#)

هذا جانب يكفي في الاعجاز ويكفي في اقامة الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا جئنا واردا ان نبحت في الاعجاز البلاغي واوجه الاعجاز البلاغي فهذا ايضا عالم لا حدود له - [00:17:14](#)

لكن قد يأتي احد ويقول انتم تزعموننا بالاعجاز البلاغي وهذا لا يتذوقه كل احد الذي لا يتحدث العربية لا يفهم الاعجاز البلاغي نقول صحيح فعلا هل انهزمت الحجة ولا بطلت الحجة لا - [00:17:29](#)

لان اوجه الاعجاز في القرآن الكريم كثيرة والاعجاز في معناه اعظم من الاعجاز في بلاغته ولكن هو فوق ذلك معجز ببيانه ايضا ومعجز بفصاحته ووجوه الاعجاز فيه كثيرا ثم ينتقل الان الحديث الى قصة بني اسرائيل وخطاب بني اسرائيل ولا شك ان هذه قصة جديدة - [00:17:45](#)

اخرى ولعلي ذكرت لكم قديما في موضوع المناسبات بين الايات لو راجعتم كتاب الشوكاني فتح القدير لوجدتم في هذه الاية الامام البيضاوي على الامام الشوكاني رحمه الله في مسألة البحث عن المناسبات بين الايات - [00:18:09](#)

البيضاوي في تلك في ذلك الموضوع شن حملة حنيفة على من يتتبع المناسبات بين الايات وقال كيف يتكلف من يفعل ذلك اباحة في بحر لم يكلفوا سباحته لان القرآن الكريم قد نزل في سنوات متفرقة - [00:18:30](#)

وفي اماكن متفرقة وفي مناسبات متفرقة الذي يأتي ويتتبع ويبحث عن المناسبة بين هذه الاية والتي بعدها والتي قبلها فانه يتكلف ولا يخرج بشيء وكأنه يشير بكلامه في ذلك الموضوع - [00:18:55](#)

الى صنيع الامام البقاعي في كتابه نظم الدرر في تناسب الايات والصور لان البقاعي كان يعني مركز على هذه المسألة ويعني توسع فيها واجاد فيها وانتقده كثيرون البيضاوي ولذلك هو دافع عن نفسه كما قلت لكم في مقدمة كتابه الاخر مصاعد النظر - [00:19:12](#)

وقال واني قد صنفت كتابا لم اسبق اليه سميته بنظم الدرر تناسب الايات والصور سلامني وعتب علي من لا علم عنده فعرضت هذا الكتاب على عدد من العلماء فعرضه فيما اذكر ربما على ابن حجر العسقلاني - [00:19:35](#)

اظنه عرضه على ابن آة العيني صاحب عمدة القارئ عرضه على عدد من الائمة الكبار فزكوه وكتبوا له تزكية قد اطلعنا على كتاب المسمى بنظم الدرر وهو كتاب قيم الى اخره - [00:19:57](#)

تضمن هذه التزكيات في مقدمة كتابي مصاعد النظر لكن عندما قرأت ترجمة البقاعي في كتاب البدر الطالع للشوكاني وجدته يثني

عليه قال وله تفسير قيم سماه نظم الدرر وقد انتفعت به في تفسيري - [00:20:14](#)

فيعني يبدو انه رجع في كلامه الشيخ الشوكاني رحمه الله في بقية التفسير واستفاد من هذا الكتاب هذا الموضع الذي في سورة

البقرة فيه انتقالة كبيرة بعد الحديث عن خلق ادم - [00:20:33](#)

ان توقف الكلام وانتقل الى الحديث عن بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمته التي انعمت عليكم ولعل من المناسبات الكبرى التي

يذكرها المفسرون المناسبة بين سورة البقرة وبين سورة الفاتحة التي قبلها - [00:20:46](#)

وقالوا ان الله سبحانه وتعالى قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. تذكرون تحدثنا عن المغضوب عليهم وذكرنا الحديث الذي ورد

فيها ان المقصود بالمغضوب عليهم هم اليهود وقالوا فجاءت المناسبة - [00:21:03](#)

من جاءت سورة البقرة مفصلة لاحوال اليهود وجاءت سورة ال عمران مفصلة لاحوال النصارى وكأنها مفصلة لقوله المغضوب عليهم

والضالين كأن الله اجمل الكلام عنهم في سورة الفاتحة وفصل الكلام عنهم في سورة البقرة وسورة ال عمران ولا شك ان سورة البقرة

- [00:21:18](#)

ملیئة في الحديث عن بني اسرائيل اليهود واسمها ايضا مأخوذ من قصة من قصص بني اسرائيل التي سوف تأتي معنا ان شاء الله

تعالى نبدأ على بركة الله نقرأ الان كلام البيضاوي في قوله يا بني اسرائيل - [00:21:37](#)

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى يا بني اسرائيل اي - [00:21:52](#)

اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبنی ابيه. ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه. فيقال ابو الحرب وبنت الفكر. واسرائيل لقبوا يعقوب

عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله. وقيل عبد الله - [00:22:17](#)

وقرأ اسرائيل بحذف الياء واسرار بحذفهما واسرائيل بقلب الهمزة ياء نعم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا

بعهدي اوفوا بعهديكم وايي فارهبون هذه الاية خطاب نداء لبني اسرائيل - [00:22:37](#)

وقد يعجب اه احدا عندما يرى كثرة اه ذكر بني اسرائيل في القرآن الكريم وما قصه الله سبحانه وتعالى عنهم. ولكن يزول عجه اذا

رأى آ ما تعانيه وما يعانيه المسلمون منهم - [00:22:58](#)

منذ بدء الدعوة وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى اليوم. وحتى اخر الزمان. والملاحم بينهم بين المسلمين لا تكاد

تنقطع. فالله سبحانه وتعالى اكثر من قصصهم. ثم ان في قصص بني اسرائيل العبر الكثيرة. وقد لقي منهم موسى - [00:23:15](#)

ابن عمران عليه الصلاة والسلام العنت. ولقي منهم انبياءهم العنت. وفقص الله سبحانه وتعالى قصصهم في القرآن الكريم

حتى نعتبر ويكون في قصصهم العبرة والعظة للمسلمين بعدهم. ويقول البيضاوي يا يا بني - [00:23:35](#)

اسرائيل اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام. يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. لكن نسب نسب هؤلاء الى يعقوب مباشرة وان

كانوا ابناء اسحاق اقوى ابناء ابراهيم لكن نسبوا الى يعقوب لانهم ابناءه المباشرين. ومنه تفرع اه تفرعت ذرية بني اسرائيل. فنسبوا

الى يعقوب - [00:23:55](#)

ومعناه يا اسرائيل كما يقول قال معناه عبد الله باللغة العبرانية. يا يا اسرائيل اي قال اسرا معناها عبد وايل الله. وكذلك جبرائيل

وميكائيل واسرافيل. ايل معناها الله قال هنا والابن من البناء لانه مبنی ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه يعني يقال آ يسمى

الابن ابنا كما - [00:24:15](#)

يقولون بانه من البناء يعني كأن الاب هو الذي يعني الابن مأخوذ من من الاب فاشتقاقه مأخوذ من البناء لانه هو امتداد لوالده يعني

هكذا يقول وهكذا يقول يعني علماء فقه اللغة. ويقال انه ينسب الى صانعه فيقال ابو الحرب وبنت الفكر. آ وهذا كثير - [00:24:45](#)

في الادب خاصة هذا الاضافة آ ينسب الرجل الى مصانعه كما يقال ابو الفكر ابو الحرب هذا ابو الجلوجي هذا ابو النحو هذا وهكذا

اشارة الى تمكنه ومعرفته به. واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام - [00:25:05](#)

ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبدالله وفيه قراءات نعم. يعني بعضهم يقول جبرائيل واسرائيل فيها قراءات تصل ربما الى العشر.

اه ولغات ذكر منها قال وقرأ اسرائيل بحذف الياء. اسرائيل هذه قراءة ورش عن نافع وهي احد القراء. اسرائيل هذه قراءة -

00:25:25

عن نافع واسراراً بحذفهما واسرائيل بقلب الهمزة. اسرائيل قراءة ابي جعفر المدني. اسرائيل واما اسرالا فهي من القراءات الشاذة التي نسبت الى آآ يعني ابن محيصن وغيره. طيب فتلاحظون البيضاوي هنا ذكر - 00:25:45

معناها اللغوي تكلم في اشتقاق اللغوي يا بني اسرائيل وفصل فيها هنا في هذا الموضوع لانه لن يفصل بعد ذلك وقد تكررت كثيرا في السورة وفي العمران وفيما بعد. طيب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. السلام عليكم - 00:26:05

قال تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم للتفكر فيها والقيام بشكرها. وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع. فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الطيرة والحسد على الكفران والسخط - 00:26:25

وان نظر الى ما انعم الله به عليه حمله حب النعمة على الرضا والشكر. وقيل اراد بها ما انعم الله به على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق العفو عن اتخاذ العجل وعليه من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:26:43

وقرأ الذكر والاصل اذ اذكروا ونعمتي باسكان الياء وقفا واسقاطها درجة هو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة ما قبلها نعم البيضاوي هنا يشير الى المقصود بالنعمة التي الله سبحانه وتعالى يمتن بها على بني اسرائيل. اذكروا نعمتي ما هي النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل؟ المفسرون - 00:26:59

في كتب التفسير يذكرون لهم لها انواع كثيرة. فيقولون انعم الله عليهم بالنبوة. انعم الله عليهم بالامن انعم الله عليهم بالكتاب انعم الله عليهم بالاولاد ونحن نقول كل هذه صحيحة. ولذلك في مثل هذه المواضع تجدون المفسرين من السلف والمتقدمين - 00:27:21

يفسرون بالمثل. ويقولون نعمتي قالوا النبوة. فيأتي شخص في موضع اخر يقول الكتاب فيقول هذا اختلاف نقول صحيح هذا

اختلاف تنوع وانما ظربوا مثالا لهذه النعم ببعضها وهذا ما يسميه العلماء التفسير - 00:27:41

بالمثال وهذا اكثر تفسير السلف على هذا النوع من التفسير. فهو يقول اه اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكر فيها والقيام

وتقييد النعمة بهم لان الانسان غيور حسود بالطبع لانه قال التي انعمت عليكم. فقيدها كانها انعمت بها - 00:28:01

خصوصا يا بني اسرائيل. وفي هذا اشارة الى انه من العيب عليكم ان تكفروا بها. وقد خصصتكم بها. ولذلك يقول المفسرون لانهم هم

اكثر من اختصه الله بالنعمة وهم اشد من كفر بها. فكان في هذا غاية العتب والملامة لهم في - 00:28:21

ايات كثيرة فيقول انه اذا نظر الانسان الى ما انعم الله على غيره حمله ذلك او الغيرة والحسد على الكفران والسخط ان نظر الى ما انعم الله به عليه حمله يحب النعمة على الرضا والشكر. وهذا المعنى صحيح فعلا فيه تركيبة الانسان وفي طبعه. ان الانسان بطبيعته -

00:28:41

يحب التملك. ويحب الاستحواذ. ولذلك جاءت نظرية الشيوعية مخالفة لفطرة الانسان. لان الشيوعية التي تقول ليس لك حق ان

تتملك اكثر مما تحتاج. فمهما عملت لا تأخذ الا ما تحتاج اليه والباقي مشاع للآخرين - 00:29:01

فهذا يجعل الانسان يفتقر عن العمل. كيف اروح اشتغل انا؟ وبعدين يجي غيري ياخذها باردة مبردة كذا. ما ما يقبلها فطرة الانسان ما

تقبلها ولذلك فشل هذا النظام لكن النظام الاسلامي جاء بالملكية الفردية لا شك التي تنسجم مع فطرة الانسان - 00:29:21

وطبيعة الانسان انه يحب ان يملك وان يكون له ملك خاص وله قدرة على التصرف فيه. ولذلك الله سبحانه وتعالى في القرآن

الكريم نسب الاشياء الى الانسان. وان كانت في الحقيقة لله سبحانه وتعالى. لانه يعلم ان الانسان فيه هذا الطبع - 00:29:41

حب التملك وحب التصرف فخاطبه على هذا. وقيل اراد الله بها ما انعم الله به على ابائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو

عن اتخاذ العجل الى اخره. ولا شك ايها الاخوة ان كل هذا صحيح. البيضاوي هنا يقول وقيل ذكرها بصيغة - 00:30:01

وقد ذكر حاج خليفة وغيره ممن ترجم للبيضاوي وقال فاذا قال البيضاوي قيل او روي فهو تعبير عن القول انه ضعيف ضعف

المرجوح او ضعف المردود يعني كأنه يرى ان هذا القول ضعيف ضعفا - 00:30:21

يجعله باطلا تماما او ظعيفا بمعنى انه مرجوح ان كان قولاً صحيح مقبولا لكنه ليس هو رقم واحد انما قد يأتي رقم اثنين او ثلاثة هنا

ايضا هو ذكر هذه الانواع الاخرى من النعم التي انعم الله بها على ابناء بني اسرائيل - [00:30:40](#)

والخطاب لبني اسرائيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وسيأتي معنا.

واذ انجيناكم من ال فرعون جيت انا عن جيت اجدانا - [00:30:59](#)

وين جيتنا نحن؟ لكن ان جاء الامتنان على الاباء هو امتنان على الابناء ولا شك في ذلك وقد ذكر الله سبحانه يا بني ادم يا بني ادم

فامتن على بني ادم كلهم بما - [00:31:12](#)

خلق بادم عليه الصلاة والسلام وبما انعم به على ابيهم ثم ذكر القراءات في قوله واذكروا قال وقرئ اذكروا والاصل اذ تكروا وقراءة آ

هي قراءة ابن محيصن وهو احد القراء الاربعة عشر - [00:31:28](#)

من القراءات التي يحكم عليها بالشذوذ عند القراء واما الجمهور فقد قرأوا واذكروا ذكر اصلها انها اذ تكروا لكن علة صرفية انها

ابتكروا ثم الذال ادغمت في بعضهم فاصبحت اذكروا - [00:31:46](#)

وهذا موجود في القرآن الكريم ولقد انزلنا القرآن للذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر اصل مدكر ذال تاء لكن اضغمت الذال

في التاء فاصبحت دال مشددة مدكر طيب - [00:32:05](#)

واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم وايي فاتقون فارهبون تفضل يا صالح قال تعالى واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة. قال تعالى اوفي

بعهدكم بحسن الثابة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد. ولعل الاول الى الفاعل والثاني الى المفعول. فانه تعالى عهد اليهم بالايمان

والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب - [00:32:24](#)

ووعدهم بالثواب على حسناتهم الوفاء بهما عرض عريض فاوّل مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة. ومن الله تعالى حقن

الدم والمال. واخرها ومن الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره. ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم.

فبالنظر الى الوصائف - [00:32:52](#)

وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوفي بما عاهدتكم من حسن وتفصيل

العهدين في سورة المائدة في قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولادخلنكم جنات - [00:33:15](#)

تجري من تحتها الانهار. وقرأ وفي بالتشديد بالتشديد للمبالغة وقوله تعالى وايي فارهبون فيما تأتون وتذرون وخصوصا في نقض

العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من من - [00:33:36](#)

تكرير المفعول والفائي والفاء الجزائية. الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط. كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون. والرهبة خوف

مع التحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي الا - [00:33:55](#)

خاف احدا الا الله تعالى نعم في قوله واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم هذه الاية في الحقيقة عامة هذه الاية عامة وهذه يصلح معها ان

نستخدم القواعد ايها الاخوة ونحن نحرص عليها في هذا الدرس - [00:34:15](#)

نذكر القواعد والاصول وهذا ينبغي ان نحرص عليها دائما في طلب العلم ولذلك هم يميزون آ كلام الائمة العلماء الكبار عن غيرهم ان

الائمة الكبار يحرصون على تقعيد القواعد والاصول الكبرى - [00:34:30](#)

لذلك تجدون هذا في كلام الامام محمد ابن جليل الطبري ما لا تجدونه في غيره تجدونه في كلام آ الامام آ احمد بن حنبل في كلام

الامام محمد بن ادريس الشافعي - [00:34:47](#)

في كلام آ سعيد الدارمي مثلا في كلام الشاطبي في كلام آ ابن تيمية وابن القيم والعز ابن عبد السلام والقرافي وامثال هؤلاء الكبار

قاعدون القواعد ويكثر منها هنا مثلا بقوله واوفوا بعهدي - [00:34:58](#)

توفي بعهدكم تلاحظون الكلام الذي ذكره هنا البيضاوي في ما المقصود بعهد وعهدكم فيدخل هو في ذكر امثلة ولا شك ان السلف قد

ذكروا بعض هذه الامثلة فمثلا هنا قال - [00:35:17](#)

واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة الله سبحانه وتعالى قد اخذ عهدا على بني اسرائيل بان يؤمنوا به ويؤمنوا بانبيائه ويطيعوه ولا شك

في هذا كما انه اخذ على من بعدهم قال اوفي بعهدكم الذي عاهدتكم به بان آ اغفر لكم بان انعم عليكم بان الى اخره. اثيبكم -

وهنا ذكر كثير من اوجه وقال فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض. يعني امثلة كثيرة فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة. الايمان بالله. ومن من ومن الله تعالى حقن الدم والمال. واخرها منا الاستغراق في بحر - [00:35:59](#)

وذكر امثلة كثيرة والحقيقة نحن نقول ان هذه اللفظة تدل على العموم فيدخل فيها كل عهد عاهد الله عليه بني اسرائيل ويدخل فيها ايضا كل عهد وعد الله به بني اسرائيل - [00:36:26](#)

لان هذا يدل على العموم عهدي يدخل فيه الجميع وعهدي وعهدكم اوفي بعهدكم ايضا يدخل فيه كل ما عاهد الله به هؤلاء وقد احسن البيضاوي في اخر كلامه عندما ذكر الاية الاخرى. لان الايات الكثيرة في القرآن الكريم - [00:36:41](#)

التي وردت في العهد الذي اخذه الله على بني اسرائيل تكفيها في هذا الموضع ولذلك قال كلمة قال وتفصيل العهدين في سورة المائدة في قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل - [00:36:59](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرظتم الله قرظاً حسناً هذا الذي اخذه الله عليهم. ماذا لكم عندي؟ قال لا كفرن عنكم سيئاتكم - [00:37:13](#)

ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ظل سواء السبيل واضحة هذه الاية في ما اخذه الله عليهم وما وعدهم به اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم - [00:37:34](#)

وهي مسألة كما تلاحظون شرطية قال وقرأ وفي بالتشديد للمبالغة وهذي قراءة آآ الامام محمد بن مسلم الزهري المحدث هو الذي قرأ واوفوا بعهدي او في في عهدكم ثم قال واي اي فارهبون - [00:37:50](#)

من الرهبة وهي الخوف والتحرز ان الرهبة هي الخوف مع التحرز الله يقول واي اي فارهبون اي فخافوني وتحرزوا من من غضبي.

ولذلك يقول البيضاوي هنا وخصوصا في نقض العهد لانه تحذير شديد من الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل - [00:38:14](#)

وامر لهم بان يرهبوه ويخافوه كما في ايات اخرى فلا تخافوهم وخافوني اي اي فارهبون اشارة الى اه ويحذركم الله نفسه. فالايات في هذا المعنى كثيرة في القرآن الكريم ان الله يحذر من غضبه ويحذر من اه بطشه - [00:38:39](#)

ويحذر من انتقامه سبحانه وتعالى لذلك يقول هنا وهو اكد في عبادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الى اخره قوله اياك اياك نعبد هنا التي ذكرناها في اول سورة الفاتحة وقلنا ان اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك -

[00:38:57](#)

وقال هنا واي اي فارهبون انها اشد في الدلالة على التحذير والخوف من الله سبحانه وتعالى من من دلالة تلك على العبادة لان هذه فيها الفاء الجزائية واي اي ترهبون. طيب - [00:39:19](#)

ثم ذكر استنباطات من هذه الاية قال والاية متضمنة بالوعد والوعيد الوعد لمن صدق ووفى بالمغفرة والوعيد لمن خالف ودالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد ما دام ان الله سبحانه وتعالى وعدك بالوفاء - [00:39:34](#)

فهذا يعني يجب عليك ان تشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة وان تخلص في ادامك ما عهدت عليه لذلك الله سبحانه وتعالى نتحدث عن العهد كثيرا بالقرآن الكريم وجوب الوفاء بالعهد - [00:39:54](#)

وذم الناقدين للعهد ووصف بني اسرائيل بانهم ينقضون العهد وانهم يمتثلون العهد وانهم لا يفون بعهد وهذه من ولا شك انها من ابرز خصائص بني اسرائيل اليهود انهم نكثوا للعهد والمواثيق - [00:40:09](#)

كلما عاهدوا عهداً ونكثوا الى اليوم قال وان المؤمن ينبغي الا يخاف احدا الا الله تعالى لقوله واي اي ترهبون اي لا ترهبوا غيري لكن ليس معنى هذه الاية انه لا لا يخاف الانسان من البشر او يدخله شيء من الخوف الطبيعي البشري كالخوف من الوالد او - [00:40:26](#)

من الوالدة والخوف من آآ من عظيم ونحوه لكن لا يصل هذا الخوف لان يزاحم خوف الله سبحانه وتعالى ويقدم خوف البشر على خوف الله لكن الخوف الطبيعي الذي يعالج نفسية الانسان فهذا لا شك انه معفو عنه - [00:40:51](#)

ايوه اتفضل يا شيخ صالح قال تعالى وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهد وتقييد المنزل بانه مصدق لما معه من الكتب الالهية من حيث انه نازل وحسب ما نعت فيها. او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى - [00:41:09](#)

التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس. والنهي عن المعاصي والفواحش. وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها. مراعى فيها صلاح من خوطب بها. حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر لنزل - [00:41:33](#)

على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباع على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول - [00:41:53](#)

كافر به لان الواجب ان يكونوا اول من امن به. ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمين قوله وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم لا يزال الحديث طبعاً متوجها الى بني آ اسرائيل - [00:42:10](#)

وعفوا ان في معلومة صحيحة ايها الاخوة انا قلت قبل قليل ان قراءة الذكر في قوله اذكروا اه انها قراءة ابن محيصن والحقيقة انها قراءة عبدالله بن مسعود وقراءة ابن وثاق في قوله اذكروا واما قراءة ابن محيصن فهي في - [00:42:32](#)

ونعمتي نعمتي قرأها ابن محيصن طيب هنا في هذه الاية يشير الى مسألة في قوله وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم الله سبحانه وتعالى انزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:50](#)

وهو كما تلاحظون مليء بالقصص عن بني اسرائيل الله يقول هذه القصص وهذه التي ذكرتها في القرآن الكريم والتي وردت في القرآن الكريم مصدقة لما في الكتب السماوية السابقة ولم ينزل في القرآن الكريم - [00:43:05](#)

شيء يعارض ما نزل في الكتب السماوية السابقة وانما عرض ما يصدقها ويؤيدها. ويزيد عليها ولذلك وصفه الله سبحانه وتعالى بانه مهيمن والهيمنة هي السيطرة لان ما جاء في القرآن الكريم - [00:43:23](#)

نسخ ما جاء في هذه الكتب السماوية وكان مصدقا لما فيها من الاخبار والقصص بل ان هؤلاء اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم وعبثوا فيها مع القرون اختلط فيها الحق بالباطل - [00:43:46](#)

حتى ان علماء بني اسرائيل انفسهم كانوا يتوقعون الى معرفة بعض الحقائق وهذا الغموض الموجود في كتبهم فجاء القرآن الكريم وكشف لهم كثير من الحقائق الموجودة في كتبهم لذلك قال الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون - [00:44:05](#)

هم انفسهم علماءهم الذين يعني علماء التوراة والانجيل بينهم اختلافات كثيرة ولذلك لو لو اطلع مطلع على الشروح التوراة والانجيل المطبوعة نهاله هذا الاختلاف الشديد فيما بينهم القرآن الكريم جاء مصدق لما في هذه الكتب السماوية فالله سبحانه وتعالى يأمرهم

بالايمان بهذا الكتاب الذي جاء مصدقا لما بين يديه من - [00:44:27](#)

التوراة والانجيل وما فيها من القصص. ولا شك ان الحجة عليهم اعظم وانتم تعلمون ايها الاخوة ان قريش والعرب كانوا في الجاهلية ليس عندهم كتاب يرجعون اليه ليس عندهم علم - [00:44:56](#)

ولذلك من معاني قوله سبحانه وتعالى هو الذي بعث في الاميين المفسرون يقولون الاميون هم الذين لم ينزل عليهم كتاب سماوي والبعض يقول الاميون هم الذين لا يقرأون ولا يكتبون - [00:45:14](#)

لدلالة قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب لا تخطه بيمينه لكن نحن نعلم ان الامية في النبي صلى الله عليه وسلم هي صفة كمال لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يقرأ ولا يكتب - [00:45:34](#)

وبالرغم من ذلك جاء بهذا القرآن وجاء بهذا العلم بل انه عليه الصلاة والسلام كان لديه من العلم باللغة. وبالهجات ما كان يدهش الصحابة رضي الله عنهم. حتى قال له علي - [00:45:48](#)

رسول الله ان ابنا اب واحد وانا لنراك تكلم الناس بما لا نعرفه يعني من لهجات القبائل لانه يأتيه في عام الوفود متى هؤلاء من اليمن

وهؤلاء من البحرين وهؤلاء من آآ - 00:46:03

بلي ومن شمال الجزيرة ونحوها والرسول صلى الله عليه وسلم يتخاطب مع الجميع ويفهم كلام الجميع في حين ان هناك لا شك حتى اليوم ايها الاخوة تعلمون ان لهجات القبائل العربية مختلفة - 00:46:22

اليس كذلك بحيث انك ربما تتحدث مع بعض القبائل العربية ولا تفهم ما يقولون وهو عربي لو فصلت كلامه ولهجته لوجدت ان مفرداته عربية فصيحة لكنك لا تفهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعاني من هذا مطلقا. كان يفهم عليه الصلاة والسلام كل من يأتيه من القبائل والوفود العربية - 00:46:36

وانما ما كان عليه الصلاة والسلام يعرف اللغات الاخرى اجنبية فامر من الصحابة من يتعلمها لغة اليهود واللغة العبرانية وغيرها لذلك كان يخاطب الملوك ويخاطبهم بلغاتهم عن طريق التراجع فقريش كانت تعظم - 00:47:01

اليهود في المدينة لان الجزيرة العربية ما فيها اي كتاب ولا يكن يوجد في الجزيرة العربية في وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الا انفار وعدد محدود اه نفر قليل - 00:47:21

من اهل الكتاب نصارى قليلون في نجران ويهود في المدينة وفي تيماء وفي خيبر مناطق محددة وبقيّة مناطق الجزيرة العربية على اهل شرك وليس لديهم دين وهم سائر قبائل العرب - 00:47:37

في قريش والازد وغيرها ولذلك كانت قريش اذا وقع بينهم نزاع والا ارادوا ان يستشيروا احد في مسألة علمية ولا مسألة كبيرة ولا يختصمون في الخصومات الكبرى لجأوا الى احبار - 00:47:58

بالمدينة او الى نصارى نجران يسألونهم ويرفعون اليهم الاسئلة ولذلك تذكرون في سورة الكهف انها من اسباب نزولها ان آآ قريشا ارادت ان تستعين باليهود في الرد على هذه المصيبة التي حلت بهم وهو كيف نتعامل مع هذا الذي يدعي النبوة وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:48:14

فارسلوا رسولا الى المدينة وجاء الى المدينة قال نحن يعني خرج بيننا رجل يدعي انه نبي يعني وقع حوار بينه وبين بعض الاحبار شكلوا لجنة اليهود النظر في هذه القضية - 00:48:41

فقال احد احبار اليهود انا عندي اقتراح اه لانهم سألوا اسئلة ودائما العالم يطرح اسئلة علمية كما فعل اه هرقل على سبيل المثال هرقل كان عالما من من علماء النصارى - 00:48:58

ولذلك لما جاءه خبر جاءه كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو يعلم هو من كتابهم يعلمون اليهود الله سبحانه وتعالى يقول يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولذلك عاتبهم الله سبحانه وتعالى في هذه الايات - 00:49:18

قال وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم يعني انتم اولى الناس بالايمان به لانكم الذين تعرفون اوصافه وانتم الناس المثقفين وانتم الناس المتعلمين هذا معنى هذه الان فقال الحبر اسأله ثلاثة اسئلة - 00:49:36

وهي الاسئلة التي ذكرها الله في سورة الكهف اسأله عن قوم او عن صبية في الزمن الاول خرجوا ما قصتهم؟ في قصة اصحاب الكهف؟ واسأله عن الروح وفي بعض الروايات انه قالوا واسأله عن الروح فان اجابكم فليس بنبي - 00:49:53

واسأله عن ملك صالح وهو ذي القرنين لذلك لما جاءت اجوبة اصحاب الكهف وذي القرنين في سورة الكهف وجاء جواب الروح في سورة ويسألونك عن الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا - 00:50:11

قليلًا فهذا كله دليل على ان قريش والمشركين كانوا يسألون اهل الكتاب وكان لهم حظوة هؤلاء اهل الكتاب لاحظوا طبعاً اليهود هم لا يقبلون احد في دينهم الا بمواصفات صعبة - 00:50:30

يشترطون ان يكون تكون امه يهودية قصة طويلة لكن وهذا من فضل الله ولذلك بقيوا يعني اقلية حتى يعني ينتهون ان شاء الله لكن الفكرة انهم آآ كانوا يعيشون وسط العرب ولكن ما كانوا يدعون الى دينهم ويدعون الى ديانتهم وينشرونها كما كان يفعل النصارى -

00:50:46

مع العلم ان النصارى واليهود وكل الاديان السابقة هي اديان خاصة اديان خاصة لاستخدام الخاص فقط وان الدين السماوي الوحيد

العالمي هو دين الاسلام فقط لكن النصارى يعني يعتبر من تحريف النصارى لدينهم - [00:51:04](#)

دعوتهم له ونشرهم له لان نشر النصارى لدينهم مخالف لدينهم نفسه اما نحن المسلمون فنحن ندعوا الى الاسلام منسجمون مع ديننا ومع عالمية ديننا والقرآن الكريم والسنة اما هم فهم غير منسجمين مع دينهم - [00:51:23](#)

لان حتى عيسى عليه الصلاة والسلام عندما به امرأة سورية كانت يعني اه تريد ان ينصح قومها ويدعوهم. فقال انني لم ابعث اليهم وانما بعثت الى خراف بني اسرائيل الضالة - [00:51:45](#)

يقول انا دين محلي انا يعني ليس من من مسؤوليات الدعوة بخلاف دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو بالرغم انه في الجزيرة كان يعني في ضعف كان يكتب ويكتب النجاشي ويكتب كسرى ويكتب - [00:51:59](#)

اه مخاطبات اه مباشرة ولذلك لما يعني استجاب له هرقل على الاقل يعني لا انا في حديثه انظروا كيف فتح الله آآ عليه لكن بالنسبة لكسرى لما مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعوة - [00:52:17](#)

ومزق الله ملكه وقال اذا سقط كسرى فلا كسرى بعده. وصدق صلى الله عليه وسلم الى اليوم مع ان الفرس من اشد الناس وهم اشد من الروم كانوا في الجاهلية وكانوا اكثر شوكة واكثر عدد وعدة - [00:52:35](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى نزع شوكتهم الى اليوم وهم يحاولون ان يستعيدوا امجاد فارس لكن ستبوء كل هذه المحاولات بالفشل ان شاء الله. طيب هنا يقول البيضاوي تقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها - [00:52:51](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر في التوراة وفي الانجيل اوصافا للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر اوصافا للقرآن وهم يعرفونها. وهذا معنى قوله مصدقا لما معكم وقال ايضا هو مصدق لما فيها من الدعاء الى الاصول - [00:53:13](#)

الى التوحيد والى الامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وهذه القضايا هي من القضايا المشتركة بين جميع الانبياء كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم الى محمد كانوا يدعون الى هذه القضايا الى التوحيد - [00:53:30](#)

الى توحيد الله والى عبادته والى الامر بالعدل والمعروف والاحسان والبر والصدق هذه قضايا مشتركة قال وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح يشير الى اختلافها في الشرائع - [00:53:49](#)

وهذا معنى قد ذكره الله في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومن هاج فالانبياء يتفقون في في اصول الدعوة والتوحيد والعبادة ويختلفون في الشرائع. في مثلا في الصلاة عدد الركعات مثلا - [00:54:09](#)

الصيام طبيعة الصيام زمن الصيام ونحو ذلك ولذلك في القرآن الكريم عندما قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم تشبه كتب الصيام ككتب الصيام لكن طبيعته هنا غير طبيعته هنا آآ لا ندري - [00:54:24](#)

نحن نعرف تفاصيل الصيام عندنا لكن الصيام عندهم لا نعرف تفاصيله. وان كان ذكر في بعض كتبهم بعض التفاصيل. ولذلك تأتي معنا في الاية التي بعدها بعض الفروقات اه بينهم. وأشار هنا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - [00:54:40](#)

اشارة الى انسجام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم. حتى لو بعث المتقدم في زمن متأخر لما وسعه الا اتباع المتأخر وهذا اشارة الى انهم جميعا مرسلون من مكان واحد - [00:55:00](#)

ومن مرسل واحد وبدعوات متفقة في الاصول وقوله ولا تكونوا اول كافر به اه انت قرأتها يا شيخ صالح لقوله بان الواجب ان يكونوا اول من امن وهذا كما قلت لكم كما يقولون ان الملامة والعتب - [00:55:14](#)

تقع على المتعلم تقع على العاقل الله يقول انتم يا بني اسرائيل عندكم علم وعندكم الوحي والناس تعرف انكم اهل علم فكيف تكونون انتم كفارا بهذا النبي الذي تعرفونه كما تعرفون ابناءكم - [00:55:34](#)

يعني الان لو يكفر واحد من هؤلاء المشركين الذين لا يعلمون لكان عذره ظاهرة بخلاف هؤلاء الذين يعلمون ويعرفون هذه التفاصيل عن النبي صلى الله عليه وسلم بل انهم كانوا قبل ان يبعث - [00:55:51](#)

يتربونه ويتوعدون الانصار من الاوس والخزرج لانه اذا بعث النبي في اخر الزمان سوف نتبعه وسوف نقلكم معه كانت تعرفون ان المدينة كان فيها الاوس والخزرج هم اهل المدينة اصلا - [00:56:09](#)

واصلا الاوس والخزرج كما تعلمون انهم من الازد قد هاجروا من اليمن ايام يعني انهيار سد مأرب فلما خرجوا من اليمن آآ بحثوا عن المناطق المناسبة في الجزيرة العربية. وكانت المدينة منطقة قريبة فيها واحات وفيها نخل - [00:56:31](#)

فاستقر الاوس والخزرج هناك وكان الاوس والخزرج من ايام الجاهلية بينهم احيانا فكان اليهود واليهود دائما يعملون على النزاعات بين الدول عندهم مهارة شديدة في هذه النقطة ويستغلون هذا الخلاف الموجود بين الاوس والخزرج - [00:56:48](#)

ويعيشون على هذا التوازن. كلما وجدوا مثلاً آآ شدة من الاوس استثار الخزرج عليهم واثار النعرات. فيقتتل الاوس والخزرج ويسلم اليهود ويستريحون وهكذا ربما كان بعض اليهود يتوعد الاوس والخزرج. اذا وقع بينهم نزاع احيانا - [00:57:06](#)

يقول سوف يبعث نبي في اخر الزمان كما هو عندنا في كتابنا وسوف نتبعه نحن ونقلكم معه ولكن الذي حدث هو العكس هذا من تقدير الله سبحانه وتعالى ان الذي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم هم الاوس والخزرج - [00:57:30](#)

والذي كفر به هم اليهود ولذلك اخرجوا من المدينة فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم واخرجوا من المدينة من في بني قريظة وبني قينقاع بني النضير وهذا من تقدير الله سبحانه وتعالى ومن خذلانه لهؤلاء بني اسرائيل - [00:57:49](#)

كيف وانتم عندكم العلم وعندكم المعرفة السابقة وتكفرون الله يقول ولا تكونوا اول كافر به يعني يسأل البيضاوي يقول كيف تكون اول كافر والسياق يتوقع السامع ان يقول ولا تكونوا اول كافرين به - [00:58:07](#)

يقول اتقول على صيغة الجمع ثم يقول كافر على صيغة المفرد. كيف نوجهها؟ قال البيضاوي سهلة والحقيقة ان الذي وجهها قبله هو الزمخشري كانه يقول ولا تكونوا ولا تكونوا اول فريق كافر - [00:58:28](#)

كأن كافر هي صفة لمحذوف وهو فريق قال كقولك كسانا حلة ونحو ذلك يعني هذا كله كلام الزمخشري اذا قلنا فلان كسانا حلة قالوا معناها اي كسى كل واحد منا حلة. ليس المقصود انه كسا كل اهل المسجد - [00:58:44](#)

حلة واحدة فهذا ما يقبل ولا تكون اول كافر يعني لا يكن كل واحد منكم اول كافر بالنبي صلى الله عليه وسلم او ولا تكونوا اول فريق كافر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضوع التقدير يا اخواني - [00:59:10](#)

موضوع نحوي التقدير وفكرته ان كلام العرب له قانون الذي يسمى النحو قانون النحو وهي انه فعل الجملة الفعلية فعل ثم فاعل ثم فضله المفعول به او حال او نعت او تمييز او الى اخره - [00:59:26](#)

هذا هو تركيب الجملة. فاذا اختلف ترتيب الجملة او حذف الفاعل مثلاً اذا قلنا اه مثلاً اه اه قم الى الصلاة فقم الى الصلاة الامر طيب الى حرف جر ونحن عندنا قانون معروف انه لازم ان يكون للفعل له فاعل - [00:59:50](#)

فماذا نصنع نقدر محذوفا فنقول قم انت اذا انت هنا فاعل محذوف آآ لابد ان نقدره حتى ينسجم الكلام مع القانون الاساسي المعروف للكلام هذا التقدير الذي قدرناه هذا باب واسع جدا - [01:00:12](#)

يختلف فيه العلماء كثيرا قم انت بعضهم يقول آآ ويقدر تقديرات وآآ بعيدة احيانا واحيانا تكون تقديرات قريبة ويختلف البصريون والكوفيون في هذا كثيرا وتجدون اثره في التفسير. وهنا كلمة مهمة ايها الاخوة - [01:00:32](#)

وهي موضوع النحو كتب التفسير. البعض يتضايق منه ويقول هذا اغراق في ادخال النحو في كتب التفسير والحقيقة ايها الاخوة ان التفسير هو بيان معاني القرآن الكريم. ليس كذلك كشف معاني القرآن الكريم. هذا هو علم التفسير - [01:00:50](#)

والنحو من ادوات هذا الكشف الاعراب ومن اهم ادوات كشف معاني القرآن الكريم ولذلك نحن نقول ادخال الاعراب في التفسير ليس غريبا بل هو من صلب علم التفسير هو من صلب علم التفسير - [01:01:09](#)

ولكن الذي ربما يستغرب هو الاغراق فيه تطويل ما صنع على سبيل المثال الامام الواحد في كتابه البسيط وقد اطال اطالة كبيرة جدا النحو حتى ربما يتكلم احيانا عن مسألة نحوية صرفة في عشر صفحات او عشرين صفحة - [01:01:30](#)

يجيب عن الخلافات بين البصريين الكوفيين. وهو يتبنى رأي المصريين. وكما هو البيضاوي هنا والبيضاوي بالمناسبة من النحويين

المميزين هنا لولا بعض الغموض والاختصار الذي يشوبه. والا فهو نحوي بصري بامتياز - [01:01:53](#)

في كتابه هذا وقد تتبعته وجدت انه يخالف احيانا المصريين في بعض المسائل اجتهدا منه ولانه تأثر كثيرا بالرازي في كتابه التفسير الكبير حيث انه ينقل منه بعض المسائل النحوية والرازي له منهج في النحو لم يسبق اليه ولم يلحق فيه - [01:02:09](#)

ولست ادري في الحقيقة هل افرد ما تكلم به في النحو اه في بحث مستقل لانه جدير بذلك ام لا؟ لكنه ماذا صنع الرازي النحويون الذين سبقوه ائمة النحو قعدوا قواعد النحو بطريقة ذكية. وهي انهم جاؤوا فجمعوا ما تكلمت به العرب - [01:02:29](#)

ثم وضعوا قواعده بناء على ما جمع من كلام العرب ولذلك هم يقولون في تعريف النحو هو استخراج معقول ممن قول استخراج معقول مما نقول يعني جمعوا كل ما تكلمت به العرب او ما استطاعوا ان يجمعوه ثم وضعوا القواعد بناء على عليه - [01:02:49](#)

فهو علم معقول من من قول الرازي قال لا ما يصلح الكلام هذا كان ينبغي ان يوضع النحو بالطريقة الفلانية وجاء هو بفكرة من رأسه فكرة منطقية ولذلك انتقد النحويين الذين سبقوه في تعريف الفعل. وفي تعريف الاسم وفي تعريف الحرف - [01:03:09](#)

وجاء لها بتعريفات من عنده لكنه لم يعني لم لم يتبعه احد في فكره وردوا كلامه آآ تماما لانه لا ينسجم مع منطق العربي في كلامه لانه لو كان العرب - [01:03:30](#)

اه وضعوا لغتهم بناء على عقلية رجل واحد اذا كان هذا صحيحا لكن العرب يعني هذه اللغة اخذت قواعدها من مجموع ما تكلمت به العرب في عصورها المختلفة وفي قبائلها المختلفة وفي - [01:03:47](#)

فلا يمكن ان تأتي منسجمة مع فكر واحد وانما هو مع فكر مجتمعي آآ متكامل الرازي في في تفسيره جاء بهذا النحو جاء الشيخ البيضاوي منه في بعض المواضع لكنه في الحقيقة تميز عنه تميزا ظاهرا في النحو الذي جاء به في كتابه في تفسير البيضاوي - [01:04:03](#)

فهو نحوي بصري مميز اختصر اختصارا وقع في الاخلال بسبب الاختصار ولذلك تلاحظون ان في الدروس الماضية ربما كنا نوازن بينما يذكره البيضاوي وما يذكره الزمخشري فنجد كلام الزمخشري واضحا - [01:04:24](#)

وكلام البيضاوي فيه غموض لانه كان يريد ان يختصر فيقع في الخل بسبب ذلك لو تقرأ يا صالح آآ الآية لو سمحت او ما ذكره البيضاوي ولا تكونوا اول كافر به - [01:04:42](#)

احسن الله اليك قال تعالى ولا تكونوا اول كافر به لان الواجب ان يكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه - [01:04:53](#)

وقوله واول كافر به وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتأويل لا يكون لا يكن كل واحد منكم او ولا كافر به. كقولك كسانا حلة - [01:05:09](#)

فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركو العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر. كقولك اما انا فلست بجاهل. او ولا تكون - [01:05:22](#)

اول كاف به من اهل الكتاب. او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعال لا فعل له. وقيل اصله وقيل اصله أوأل من وأل. فأبدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسية - [01:05:37](#)

او اول من الة فقلبت همزته واوا وادغمت نعم يعني هو هذا المعنى يوجه فيه ولا تكون اول كافر به اي لا تكون اول فريق كافر بهذا القرآن الكريم الذي انتم اعرف الناس - [01:05:58](#)

بصدقه وانه من عند الله وآآ ذكر توجيهها اخر وانه قد يكون المقصود ولا تكون اول كافر به من اهل الكتاب لانه يقول كيف تقولون انهم هؤلاء هم اول كافر به وقد سبقهم مشركو مكة وكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:15](#)

واهل الكتاب في المدينة لم يكفروا الا بعد ان كفر به قومه يقال هذا من باب التعريض يعني كانكم وانتم تعلمون صدقه ثم تكفرون به لانكم انتم اول من يكفر به - [01:06:34](#)

يعني معنى الايات وعيباه ان تكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه على الحق وانتم تعلمون انه مرسل من عند الله

وقد بلغكم اه الدقيقة لوصفه عليه الصلاة والسلام ولاخلاقه لذلك لما جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة - [01:06:50](#)

قال هذا وجهه ليس بوجه كذاب ثم انه هي اوصافه التي نعرفها لذلك قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اه سل عني اليهود قبل ان يعلموا باسلامه - [01:07:12](#)

انهم قوم بهت لو علموا بانني اسلمت ما تركوا نقيصة الا الصقوها بي فقال لهم من هو عبدالله بن سلام فيكم؟ انتم يا معشر اليهود.

قالوا حبرنا وابن حبرنا وعالمنا وابن عالمنا واثنوا عليه ثناء يستحقه - [01:07:29](#)

وقال فانه قد اسلم خرج عليهم عبد الله بن سلام قال نعم انا اسلمت ما تركوا نقيصه الا الصقوها به فلذلك هو احتاط لنفسه. ولذلك

لما ذكرت صفية رضي الله عنها ام المؤمنين قصة تقول لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [01:07:47](#)

الى المدينة ذهب عمي وابي وشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا من علماء اليهود الكبار فلما رجعوا قالت سمعتهم فيما بينهم

يقول هل هو هو يا صفية بنت حي ابن اخطب وهو من كبار اليهود - [01:08:09](#)

هو هو قال نعم هذا هو النبي الذي كنا يعني نقرأ صفته وقال فما فمادنا ترى قال عداوته ما حييت فهم كانوا يعرفونه عليه الصلاة

والسلام كما يعرفون ابنائهم ولذلك اشتدت ملامة الله لهم في هذه الايات في قوله هنا اه ولا تكونوا اول كافر به والبيضاوي ذكر -

[01:08:35](#)

المعاني التي اه يعني تحتملها هذه اللفظة في قوله لا تكونوا اول كافر به. طيب البيضاوي ختم هنا بفائدة وقال واول افعل لا فعل له

يعني بقوله لا تكونوا اول كافر به اول هنا افعل تفضيل - [01:09:03](#)

قال لا فعل له ما في فعل اسمه يوال او يعني وانما افعل لا فعل له قد يكون هذا والله اعلم موجودا في اللغة العربية ولكنه مهمل غير

مستخدم لان اللغة العربية عندما جمعوها - [01:09:22](#)

وكان من اذكي من جاء من علماء اللغة الخليل ابن احمد الفراهيدي في مرحلة متقدمة من اللغة من جمعهم للغة ففكر بطريقة كان

عنده اه ولع رحمه الله بابتكار النظريات العلمية التي يضبط بها العلم المنتشر - [01:09:42](#)

فاستطاع ان يضبط علم النحو لذلك علم النحو المقعد الموجود اليوم اكثره من تقعيده من تقعيد الخليل ابن احمد لكنه رحمه الله لم

يؤلف في النحو كتابا ولذلك الذي استفاد منه هذا العلم واودعه في الكتاب - [01:10:01](#)

تلميذه لكنه هو قد اثبت ذكاء منقطع النظير عندما وضع علم العروض ولذلك هم يقولون هذا علم العروض من العلوم الغريبة عند

العرب قالوا كيف قالوا هذا العلم عجيب انه ولد كاملا - [01:10:24](#)

حتى انه عندما اراد احدهم ان يستدرك عليه لم يستطع جاء كتابه في العروض مكتملا كاملا لكل التفاصيل والعروض والبحور جاء

احد التلاميذ وهو الاخفش سعيد ابن مسعدة واراد ان يستدرك بحرا سماه المتدارك - [01:10:53](#)

هو منسوب للاخفش وقال انه قد نسيه الخليل فلما بحثوا لم يجدوا عليه شعرا الا قصيدة مصنوعة صنعت من اجل البحر نفسه وقالوا

الخليل لم يترك هذا الوزن الا لانه لم يجد عليه شعرا يا شيخ الاخفش - [01:11:18](#)

معذرة يا شيخ سعيد المحرك هذا لن يجد من يبحر فيه وانما البحور الرئيسية التي وضعها الخليل وخاصة البحور الستة التي فصل

تفاصيل تفاصيلها وعروضا جاء الى علم اللغة واراد ان يجعل ان يضع نظرية تجمع كل مفردات اللغة - [01:11:41](#)

وفعلنا وضع كتابه العين وبناء على نظرية التقاليد يأخذ المفردة وهي الثلاثين بعد ان اتفق علماء اللغة على ان الثلاثي المجرد هو اصل

الاشتقاق هذي نظرية فيها خلاف لان بعضهم يرى ان الثنائي - [01:12:03](#)

هو الاصل لكن الذي يرجح والله اعلم هو ان الثلاثي هو الاصل فيأتي بالثلاثي ثم يقلبه بجميع تقلبياته ويخرج معه من الثلاثي تسع آ

اصول اشتقاقية فيختبرها ويقول هذا مستعمل وهذا مهمل - [01:12:26](#)

حتى اتى على اللغة العربية ولذلك نظريته في المعجم من اروع النظريات التي ظبطت المعجم جاء بعده العلماء تطوروا هذه النظرية

وكان من افضل من طورها صاحب المخصص صاحب المحكم وهو ابن سيده الاندلسي - [01:12:49](#)

كان يحفظ العين كما يحفظ الفاتحة حتى ويحفظ كتاب سيبويه هذا ابن سيدا حتى انه جيء يوما لا ادري هل هو ابو علي القالي او غيره من نحويي الاندلس الكبار - [01:13:07](#)

جاء الى الاندلس وهو من ناحية المشرق وقالوا نريد نريد ان تقرئنا كتاب سيبوي وهو لا يريد ذلك وقال بشرط ان تأتوا لي بمن يحفظ كتاب سيبويه بسيطة موجود وما كان يصدق ان احد يحفظ كتاب سيبويه - [01:13:24](#)

فجاءوا له الاندلسي واذا به يحفظ قرأه من حفظه وشرحه لهم ابن سيدا في كتاب المحكم اجاد اعادة رائعة جدا وذلك الكتاب المحكم من اصول المعاجم اللغوية بالمناسبة ثم يعني وجاء ايضا قبلهم او قبل ابن سيدة ابن فارس الرازي رحمة الله عليه - [01:13:43](#)

صاحب كتاب مقاييس اللغة ويعني فائدة لعلنا آآ يعني نفيدها في هذا المجلس ان معاجم اللغة ايها الاخوة هي ايضا فيها الصحيح وفيها الذي يجمع الصحيح وغيره من كتب المعاجم المهمة جدا مع العين للخليل - [01:14:05](#)
تهذيب اللغة الازهري وتهذيب اللغة الازهري المتوفى سنة ثلاث مئة وسبعين للهجرة اشترط فيه ان لا يروي فيه الا ما صح عن العرب ولذلك اذا رجعنا الى كتاب تهذيب اللغة الازهري نحن رجعنا الى كتاب كانا رجعنا الى - [01:14:22](#)
يعني صحيح البخاري في السنة وهذا مهم جدا لطالب العلم ومثله ايضا في الصحة وفي اشتراطها كتاب الصحاح للجوهري الذي قال انني لم اروي في الكتاب هذا عن العرب الا ما صح وثبت - [01:14:39](#)

ونفيت عنه اللغات الضعيفة والشاذة والنادر ومثلهم في ذلك كتاب لابن فارس الرازي ولكن ليس مقاييس اللغة وانما كتاب اسمه المجمل اللغة المجمل في اللغة هذا معجم لابن فارس الرازي نفسه - [01:14:53](#)
على نفس ترتيب الخليل في العين وترتيب ابن سيدا في المحكم وصنع كتابه مقاييس اللغة هذا الذي لم يسبق اليه ولم يلحق فيه وجعله على نظرية الاشتقاق ونظرية جمع الاصول اللغوية تحت اصل واحد - [01:15:09](#)
كل هذا جعلني استطرد ايها الاخوة لاقول ان كلام البيضاوي هنا واول افعل لا فعل له غير دقيقة لانه قد يكون له افعال ولكنه مهمل مما اهملته العرب فلم تتكلم به - [01:15:26](#)
والمقصود بالمهمل ايها الاخوة ان العرب تعرفه لكن لم تتكلم به مثلا على سبيل المثال اليوم نحن نستخدم الفعل المضارع يدع اليس كذلك فلان يدع الكلام او فلان يدع الصلاة او - [01:15:41](#)

ونستخدم الفعل الامر. فنقول دع ما يرييك الى ما لا يرييك لكننا لا نستخدم الماضي منه. ودعا ولا نقول فلان ودع الوظيفة او ودع الدراسة يقولون الماضي منه مهمل واما المضارع والامر فمستعمل - [01:16:00](#)
كذلك بعض الافعال تجد الماضي والامر مستعمل والمضارع مهمل ولكن لو بحثت في كتب اللغة تجد له استعمالا في بعض القصائد النادرة او الكلام النادر هنا البيضاوي رحمه الله عندما تتبعته وجدت انه يستفيد مثل هذه المسائل - [01:16:24](#)
من كتاب الراغب الاصفهاني في التفسير والراغب الاصفهاني صاحب كتاب المفردات في اه غريب القرآن اه في الحقيقة الرازي عفوا البيضاوي هنا ينقل من كتابه التفسير ولا ينقل من مفردات الراغب الموجودة - [01:16:46](#)
لان الراغب له كتاب في التفسير كبير اه توسع فيه في الاشتقاق وفي بيان المفردات توسعا رائعا جدا بالاضافة الى ما اودعه من كلام السلف ومن تفسيراتهم ونحوها لكنه تميز في جانب بيان المفردات اللغوية ونحوها. وهذا الذي استفاده منه الامام البيضاوي رحمه الله في كتابه التفسير هنا - [01:17:06](#)

وهو يقول ان اصل اول من وئلا الى اخره هذه مسألة ما يسمونه الابدال والاعلال في علم الصرف وهذه من الحقيقة من اه عويصات ابواب الصرف باب الاعلال والابدال واختلاف الصرفيين فيها وليس يترتب عليها معنى في التفسير ولذلك لا - [01:17:27](#)
اه نتوقف عندها كثيرا ليتك تكمل ولا تشتتوا باية ثمنا قليلا حتى نختم به المجلس قال تعالى ولا تشتتوا باياته ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمن بها والاتباع لها حظوظ الدنيا. فانها وان جلت قليلة مستردلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الآخرة بترك -

الايمان كان لهم رئاسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون كانوا يأخذون الرشا فيحرفون الحق ويكتمونه - [01:18:13](#)

وقوله تعالى واياي فاتقون بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا. ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادل لما في الاية الثانية صلة بالرهبة التي هي مقدمة التقوى. ولان الخطاب بها عم العالم والمقلد. امرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك. والخطاب -

[01:18:30](#)

الثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هي منتهاه. نعم هذا كلام رائع جدا في ختام هذه الاية البيضاوي رحمه الله يقول ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا خطاب لعلماء اليهود - [01:18:50](#)

انكم يا علماء اليهود تعرفون الحق وتعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم حق وانه صادق ولكنكم لحظوظ انفسكم ولما ترجونه من الدنيا اشتريتم بهذه باياتي ثمنا قليلا والاشترء هنا المقصود بعتم - [01:19:03](#)

والعلماء يقولون ان الباء هنا تدخل على الثمن. ولا تشتروا باياته فالآيات والحق الذي يعرفونه جعلوه ثمنا واخذوا الدنيا بدله وقال ثمنا قليلا والعلماء يقولون اشتروا باياتي ثمنا قليلا. اي واحد ايها الاخوة يبيع الحق بالباطل ويقدم الباطل - [01:19:21](#)

ويغمط الحق فهو الحقيقة اخذه بثمن قليل وليس معنى الاية ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ان هناك ثمن كبير يستحق انك تبيع من اجله دينك او تبيع من اجله الحق - [01:19:41](#)

ثم قال واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق. ثم ذكر البيضاوي لماذا هذه فائدة نختم بها المجلس قال لما كانت الاية السابقة بقوله واوفوا بعهد وياي فارهبون وقال هنا واياي فاتقون. فيقول لماذا الاية التي قبلها فارهبون وهنا فاتقون - [01:19:52](#)

يقولون ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادئ لما في الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى فصلت يعني ايش يعني ختمت يعني جعلت الفاصلة وقلنا نحن ان العلماء يسمون اواخر الآيات فواصل - [01:20:12](#)

بما اننا نسمي اواخر الآيات الشعرية قوافي يسمونهم اواخر الآيات القرآنية فواصل قال فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى. الاية التي معنا وامنوا بما انزلنا. قال هنا ولا ولا تكونوا وامنوا بما - [01:20:31](#)

انزلت مصدقا لما معكم هذا خطاب لعلماء اليهود. فقال فلما كان الخطاب موجها في الاية الثانية للعلماء ختمه بالامر بالتقوى فقال ولان الخطاب بها عما الى اخره قال والخطاب الثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى التي هي منتهى منتهى العلم - [01:20:48](#)

انتهى الرهبة لان العالم اذا لم يستفد من علمه التقوى وسلوك التقوى فان علمه يكون وبالا عليه. ولذلك الله سبحانه وتعالى شبه العالم خصوصا من بني اسرائيل الذين يحملون التوراة ويعرفون - [01:21:08](#)

ما فيها من الحق ثم لا يعملون به شبههم باخس الاوصاف. فذكر الله لهم مثلين في القرآن الكريم وربما اكثر. اذكر منها المثل الاول الذي في سورة الاعراف في قوله سبحانه وتعالى واضرب لهم قال - [01:21:28](#)

واتل عليهم نبأ الذي اتينا اياتنا انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض ها اخلد الى الارض معناته اشترى بها ثمنا قليلا يعني قدم الدنيا وحظوظها على حظ الآخرة وعلى ما يعرفه من علمه فما - [01:21:46](#)

كمثل الكلب يعني هذا من اخس الاوصاف التي ضربها الله في القرآن الكريم. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وهذا مثل سوء. او مثل سوء ظربه الله للعالم الذي انتكس ولم يعمل بعلمه و - [01:22:10](#)

والمثل الاخر الذي ضربه لعلماء اليهود الذين لم يعملوا بما يعلمون ذكره في سورة الجمعة فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله - [01:22:32](#)

لا شك ايها الاخوة ان ختام هذه الاية بقوله واياي فاتقون فيه اشارة الى انه اذا لم يكن العلم الذي تحملونه يدفعكم والى لزوم التقوى فلا خير في هذا العلم الذي بين ايديكم وسوف يكون حجة ووبالا عليكم يوم القيامة. اسأل الله - [01:22:52](#)

سبحانه وتعالى ان يجعل العلم حجة لنا جميعا ايها الاخوة يوم نلقاه. وان يجعله عونا لنا جميعا في التقرب الى الله سبحانه وتعالى وحتى نلتقي في المجلس القادم ان شاء الله وانتم على خير. نستودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد. وعلى اله

وصحبه اجمعين - 01:23:10

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس - 01:23:29